وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده المعترف بها دوليا ٠

ب ـ بانسحاب القوات الاسرائيلية دون ابطاء من جميع الاراضي اللبنانية ٠

ج ـ بتأمين عودة سلطة الدولة الفعلية الى منطقة لبنان الجنوبي ٠

ثانيا : وقف العمل المسلح الفلسطيني وغير الفلسطيني في جميع الاراضي اللبنانية ٠

ثالثا : منع اي وجود مسلح لغير قوى السلطة الشرعية اللبنانية وتطبيق القوانين والانظمة اللبنانية على جميع اللبنانيين وجميع المتواجدين على اراضي لبنان دون استثناء ٠

رابعا : بناء الجيش اللبناني على اسس وطنية سليمة وصحيحة ليكون قادرا على الاضطلاع بمسؤولياته والقيام بالمهام الموكولة اليه ٠

خامسا : اتباع سياسة انمائية اقتصادية في اطار النظام الاقتصادي الحر بمفهومه الحديث تقوم على استثمار جميع الموارد الطبيعية في البلاد مما يؤدي الى توفير تكافؤ الفرص امام جميع المواطنين وتحقيق العدالة الاجتماعية الصحيحة في جميع المناطق اللبنانية وبين كل افراد الشعب ٠

سادسا : الطلب الى السلطات المختصة وضع هذه المقررات موضع التنفيذ » ٠

ردود الفعل

وقد قوبلت هذه الصيغة بموجة من الاستنكار الشعبي عبرت عنه البيانات الصادرة عن الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ٠ فقد رفضت الحركة الوطنية اللبنانية ما تضمنته صيغة « لجنة الـ ١٣ » من دعوة لوقف العمل المسلح ضد الاحتلال الصهيوني وما « انطوت عليه من استبدال لقضية الاحتلال الاسرائيلي بما تسميه قضية العمل المسلح والوجود المسلح فوق الاراضي اللبنانية » ، واكدت اصرارها على نهجها الداعي لاطلاق مقاومة لبنانية مسلحة موحدة ضد العدو الصهيوني ، واعتبرت الوجود المسلح الفلسطيني وجودا شرعيا ، وشرعيته منبثقة « عن شرعية النضال القومي والوطني الفلسطيني والموثوقة بالاتفاقات الرسمية المعقودة بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية » ٠

ولهذه الاعتبارات ، رأت الحركة الوطنية ان بيان « لجنة الـ ١٣ » يصبح ساقطا بنظرها بالرغم من « كونه اتى مذيلا بتواقيع بعض النواب الذين يفترض فيهم الانتساب الى الصف الوطني ٠٠٠ » و « لن ينقذ البيان من السقوط الامعان في محاولة تحويله الى وثيقة تحظى بموافقة مجلس النواب » بالنظر لهزالة الصفة التمثيلية لهذا المجلس اساسا وخصوصا بعد ان زادته الاحداث التي تعصف بالبلاد منذ اكثر من ثلاث سنوات غيابا فوق غيابه الاصلي ٠ كما واكدت الحركة الوطنية رفضها لاعتبار « بيان الـ ١٣ » وثيقة الوفاق المنتظر بين اللبنانيين لان « الوفاق الوطني لا يكون فعليا الا اذا هو قام في الاساس بين اطراف الصراع الحقيقية » ٠

« والوفاق الوطني لا يكون في مستوى معالجة الازمة التي تعيشها البلاد ، وخصوصا بعد الاحتلال الاسرائيلي وفي ضوئه ، الا اذا هو انعقد حول مبادىء اساسية تثبت بعد كل التجارب انها وحدها القادرة على استقطاب الارادة الوطنية المشتركة للبنانيين ٠ هذه المبادىء هي :

١ ـ اعطاء الاولوية المطلقة لقضية الاحتلال الاسرائيلي واتحاد كل القوى في اطار مواجهته بمختلف اشكال النضال واساليبه ٠

٢ ـ تنظيم العلاقات اللبنانية والفلسطينية على قاعدة الاتفاقات المعقودة بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية ٠

٣ ـ ايقاف كل مشاريع السيطرة على البلاد والاحتكام الى قوانين العمل الديمقراطي ٠

٤ ـ الاجماع على التمسك بمقومات لبنان الوطنية الاساسية : وحدته وعروبته والمصير الوطني المشترك لابنائه في وجه الخطر الصهيوني ٠

٥ ـ المشاركة الديمقراطية المتوازنة في مؤسسات الحكم والتمثيل الشعبي والادارة ، واعادة بناء اجهزة الدولة وفي طليعتها الجيش على قاعدة التوازن الوطني ٠

ذلك كله يكشف طبيعة التزوير الفادح لشعار الوفاق الوطني من خلال الصيغة التي انطوى عليها بيان الثلاثة عشر نائبا في شكله ومضمونه » ٠

اما « الجبهة القومية » (التي تضم القوى السياسية المؤيدة لسياسة النظام السوري) فقد علقت « اعلان موقفها التفصيلي من بيان اللجنة النيابية في انتظار صدور الموقف الرسمي اللبناني الكامل ، وهي تستكمل اتصالاتها ومشاوراتها مع مختلف الجهات المعنية للوقوف على كل التفصيليات والمعطيات » ، ولكنها اكدت « ان ازالة الوجود الاسرائيلي من الجنوب ومنع اسرائيل من التدخل في الشؤون اللبنانية ، هي القضية الوطنية الاولى التي ينبغي التأكيد عليها لتتخلص البلاد من كابوس الاحتلال ومضاعفاته » ٠

كما واكدت الجبهة القومية « على شرعية الوجود الفلسطيني في لبنان وحق منظمة التحرير في ممارسة حقوقها القانونية المتمثلة باتفاق القاهرة وملاحقه المعقودة مع الحكومة اللبنانية » ٠

اما البيان الصادر عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فقد اعتبر « ان الوجود والعمل الفلسطيني المسلح له طابع ودور قومي في الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وليس مسألة داخلية خاصة بالنسبة لهذا البلد العربي او ذاك ، وما دام الاحتلال الصهيوني للارض العربية والفلسطينية قائما فليس من حق احد ان يقرر في هذا الموضوع القومي المصيري ، وانطلاقا من ذلك فان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد تصميمها على صيانة وحماية هذا الوجود ٠٠٠ » ٠

كما اوترى المنظمة « ان الجهود يجب ان تنصب في هذه الفترة العصيبة ٠٠٠ على مجابهة الاحتلال « الاسرائيلي » وعدم السماح باستعماله ورقة ابتزاز او ضغط وبالتالي تحويل الانظار عن الصراع الرئيسي ضد العدو الصهيوني واحتلاله وخطره » ٠

هذا وقد اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية من جهتها بيانا اوضحت فيه موقفها الداعي بتصميم حازم الى « عدم القاء السلاح قبل ان تتحقق اهدافنا كاملة ٠٠٠ ومن الطبيعي ان نكون مستعدين لمناقشة وجودنا الجماهيري (المؤقت) حيثما تواجدنا ٠٠٠ » واضافت الجبهة « اننا ومن منطلق الحفاظ على وحدة وسيادة وأمن وسلامة اراضي لبنان ، وهو الذي عشنا فوق ارضه ثلاثين عاما ، فاننا مصممون على المشاركة الفعالة في تحرير ارض هذا البلد من العدو الصهيوني متعاونين مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وجماهير لبنان التي عانت مثلنا ولا تزال تعاني الظلم والاضطهاد على الصعيدين القومي والطبقي ٠٠٠ » ٠

سركيس واركان « الجبهة اللبنانية » : «شرعية» الدولة « ضد » شرعية المقاومة !

الاجتماع النيابي الموسع : الاتفاق الساقط

لماذا العودة الى « الشرعية » ؟

ان الولادة المفاجئة « للجنة المتابعة » التي انبثقت عن الاجتماع النيابي الذي رعاه كميل شمعون وبيار الجميل وصائب سلام وكامل الاسعد مع مجموعة من النواب الممثلين لمعظم كتل البرلمان، يدعونا الى التساؤل حول الاسباب التي دفعت الطرف الانعزالي الى العودة الى لعب ورقة « الشرعية » وهو الذي خاض حربا شرسة طوال سنتين ولجأ الى العنف الرجعي لحل تناقضاته ومحاولة حسم الموقف لصالحه ٠

وتشير المصادر السياسية الى ان الصيغة التي انتهت اليها « لجنة الـ ١٣ » ما كانت لتتم لولا استقالة (او اقالة) الوزارة التي وجدت فيها الرجعية « الاسلامية » مناسبة لابتزاز دورها وكسب ود الرجعية المسيحية ، وهذا ما يجعل الترابط بين الحدثين (الاستقالة والاتفاق) اكيدا ٠

اما لماذا قرر شمعون والجميل سلوك درب الطريق البرلماني وما هي الضمانات التي اعطيت لهما للمراهنة على نجاحه ٠٠٠ انما توضحه المعلومات التي تفيد ان السفير الاميركي باركر كان قد ركز على ثلاث نقاط في لقاءاته مع شمعون والجميل في الفترة الاخيرة ٠ هذه النقاط هي :

● الصعوبة التي تواجه مد مهمات القوات الدولية على كامل الاراضي اللبنانية واستحالتها في الظروف الراهنة ٠

● عدم جدوى اللجوء الى الحسم العسكري لانهاء الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ، وهذا ما اثبتته حرب السنتين ٠

● عدم قدرة الكيان الصهيوني على القيام بهذه المهمة خاصة ان ثمة حدودا لا تستطيع « اسرائيل » عربيا ودوليا تجاوزها ٠٠٠

ثم ان الجبهة الانعزالية استطاعت من خلال ورقة « الشرعية » الحصول على مكاسب سياسية من اليمين « المسلم » الذي اتخذ موقفا ذيليا وتابعا للانعزاليين متقبلا شروطهم وفهمهم « للوفاق وحل الازمة اللبنانية » ٠

ومن الواضح ان ابتعاد الانعزاليين مؤقتا عن التصعيد العسكري واللجوء الى الوسائل السياسية التقليدية يذكرنا بنجاح تجربة الرجعية الاردنية في « القضم المتدرج » ٠ ويبدو ان الرجعية اللبنانية تعتقد انه بعد احتلال الجنوب والتدخل الدولي فقد حان الوقت لاستخدام الاسلوب الهاشمي الذي يعتمد (مع بعض التنويع) على توجيه ضربة عسكرية ثم المطالبة بمكاسب سياسية ثمنا لها ، ثم معاودة الضرب من جديد ، وهكذا دواليك حتى يتم محاصرة ثم تصفية المقاومة والحركة الوطنية عسكريا وانهاكهما سياسيا مما يتيح لها فرض شروطها وحلولها ٠

★ ★ ★

هل ستحقق الرجعية اهدافها ؟

لا شك ان الرجعية ستحاول ان تستغل «الاتفاق» الجديد وما قد يتبعه من توحيد اكبر لصفوفها مع « شرعية » السلطة وقواها العسكرية والقمعية ، من اجل الوصول الى اهدافها في السيطرة التامة على لبنان من جهة ، وتمهيد الطريق امام تنفيذ مخططات التسوية الاستسلامية التي تسعى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية الى تحقيقها ٠ ولكن هذا كله لا يستند الى فرص حقيقية في النجاح ، اذا ما حافظت حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على الموقف الوطني ، الذي عبرتا عنه في مختلف البيانات والتصريحات ، واذا حافظتا على وحدة في صفوفهما تمنع عنهما خطر المواقف التراجعية الاستسلامية التي تتستر « بالمرونة » و « الاعتدال »٠

ان الرجعية تستعد لجولة جديدة تريدها حاسمة، ونحن بالمقابل لدينا من عناصر القوة والدعم الجماهيري المحلي والعربي والاسناد التقدمي ما يكفي ليس فقط لاحباط اهداف الرجعية ، بل لكسب الجولة ايضا ٠

جبهة الرفض:

مستعدون لمناقشة وجودنا الجماهيري (المؤقت) حيثما تواجدنا، ولكن لن نلقي السلاح قبل تحقيق اهدافنا كاملة

صرح الناطق الرسمي باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ما يلي :

انطلاقا من الايمان الثابت بحق الشعب الفلسطيني في استمرار الكفاح المسلح ، وكافة اشكال النضال المرتبطة به السياسة الاعلامية والجماهيرية ، حتى يتمكن من تحرير كامل ترابه الوطني ، واقامة دولته الديمقراطية التقدمية ٠٠٠ والتزاما بالميثاق الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد الذي يرفض كافة الحلول الاستسلامية ، ويدعو الى استمرار النضال حتى يتم تحرير الارض والانسان ٠٠٠ وايمانا منا بوحدة النضال الجماهيري العربي ، واعتبار حركة المقاومة الفلسطينية جزءا من حركة التحرر الوطني العربي ، وبالتالي جزءا من حركة التحرر العالمي ٠٠٠

استنادا الى كل هذه المنطلقات يهمنا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ان نوضح موقفنا من كل ما يجري على الساحة اللبنانية :

١ ـ الاستمرار في محاربة العدو الصهيوني حيثما استطعنا الى ذلك سبيلا وفي اي مكان واي زمان ٠

٢ ـ وعلى طريق تادية هذا الواجب النضالي سنقاتل اية قوة مهما كانت هويتها تحاول ان تحول بيننا وبين هذه المهمة الوطنية التي هي بالاساس مبرر وجودنا ٠

٣ ـ اننا نثبت كافة القرارات التي سبق ان اتخذتها هيئاتنا القيادية المركزية والتي ترفض وقف اطلاق النار على العدو الصهيوني ٠٠٠ سواء كان وراء الدعوات لوقف القتال مع العدو الصهيوني هيئات محلية او دولية ٠

٤ ـ ان تشريد شعبنا من فلسطين واغتصاب وطننا بالقوة ووجودنا في لبنان وفي غير لبنان كان نتيجة مؤامرة اشتركت فيها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ٠٠٠ وقد صمم شعبنا الذي عانى وما زال يعاني شتى انواع الظلم والاضطهاد ، ان يتصدى للمؤامرة مستندا الى حقه التاريخي في استرداد كامل ترابه الوطني ٠٠٠ ومنطلقا من الايمان الثابت والذي لا ينتزعزع بان ما اغتصب بالقوة لا يسترد الا بالقوة ٠

٥ ـ ان وجودنا المسلح بنيناه بدماء مناضلينا الذين سقطوا وهم يؤدون واجبهم دفاعا عن مصالح جماهيرنا العربية والفلسطينية ، وتقديسا منا لهذه الدماء الزكية التي كتبت صفحة خالدة من صفحات النضال الوطني والتقدمي ، تجعلنا نصمم بحزم ان لا نلقي هذا السلاح قبل ان نحقق اهدافنا كاملة ٠٠٠ ومن الطبيعي ان نكون مستعدين لمناقشة وجودنا الجماهيري (المؤقت) حيثما تواجدنا ٠

٦ ـ ان لبنان ، الذي عشنا على ارضه وبين اهله ثلاثين عاما ، ومن منطلق الحفاظ على وحدته وسيادته وأمنه ، وسلامة اراضيه ، فاننا مصممون على المشاركة الفعالة في تحرير ارض هذا البلد من العدو الصهيوني متعاونين مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وجماهير لبنان التي عانت مثلنا ولا تزال تعاني الظلم والاضطهاد على الصعيدين القومي والطبقي ٠٠٠ وعلى هذا الاساس سنستمر في مواصلة الكفاح حتى تحرير ارض لبنان مرورا نحو تحرير ارض فلسطين ، وعودتها لنا وعودتنا اليها ٠

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

٢٤ ـ ٤ ـ ١٩٧٨